مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

دور البعد الديني في تطوير العلاقات العراقية وتداعياتها على الساحة العربية 2001 -2008

د. حنان فاهم ميري الصالحي
جامعة القادسية - كلية الآداب

iq.edu.@qu .Miri .Hanan

ملخص. اثرت التغيرات الاقليمية والدولية خلال السنوات الماضية وبصورة مباشرة على واقع مستقبل الاسلاميين في الدول العربية بشكل عام وبالعراق تحديدا، وفي بعض الاحيان تتقاطع مع مواقفهم السياسية والاجتماعية ومع صعود التيارات اليمينية في الغرب والتزامن مع الاستهداف الرسمي الاقليمي بالعداء مع الاحزاب الاسلامية ذات التوجه المتطرف والتي شكلت خطرا محليا واقليميا على حد السواء وصنفت من الناحية الرسمية والقانونية كتنظيم ارهابي والتي كانت نقطة تحول للتوتر الاقليمي.

الكلمات المفتاحية: الاسلاميون، البعد الديني، التطورات، الاوضاع السياسية، الجماعات الدينية.

Abstracts: Regional and international changes over the past years have directly affected the reality and future of Islamists in Arab countries in general and Iraq in particular. Sometimes، they intersect with their political and social positions and with the rise of right-wing movements in the West، coinciding with the official regional targeting of Islamist parties with extremist tendencies، which constituted a threat both locally and regionally and were classified from an official

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and legal perspective as a terrorist organization، which was a turning point for regional tension.

Keywords: Islamists، religious dimension، developments، political situations، religious groups.

المقدمة:

لازمت فكرة الحق الطبيعي مسيرة البشرية وطموحها نحو تحقيق مجتمع قائم على العدل، والتي انعكست لاحقا في تقرير خياراتهم السياسية اقليميا و دوليا وهو ما انعكس ايضا على الصراع العنيف بين الطبقة الحاكمة وافراد المجتمع وما نجم عن ذلك من صراع مع الحكام ممن يدعون الى سلطتهم وسيادتهم غير المحدودة.

وبين الدين وحدود سلطة الدولة يعيش العالم العربي ومنها العراق ثورات واحداث سياسية باتجاه مشهد سياسي غير معهود ومجهول النتائج والتوقعات تتردد فيه شعارات متفاوتة، وما يدل الا على مدى التداخل والاختلاط بين مفاهيم الانتماء الديني والمذهبي والسياسي، واثرت فيها المتغيرات السياسية للدولة والتي لها انعكاسها على المجتمع العراقي والخلط بين الادارة المدنية والدولة الاسلامية.

تتناول هذه الدراسة قراءة في السمات الرئيسية التي تميز بها تاريخ العراق المعاصر من حيث انماط الملكية طبيعة النظام السياسي بالعراق والهوية الاجتماعية، وهو ما اختص به المبحث الاول بتوضيح الادوار التي مر بها المجتمع العراقي والنخبة الوطنية التي تصدرت لقيادة النضال السياسي. كما تكشف الدراسة عن الاضطرابات السياسية والاجتماعية والتي اثرت على البعد الامني مع تعزيز اليات وقواعد العمل المشترك بما فيها القدرة الدفاعية عند صياغة مبادئ السياسة الخارجية مع الاخذ بعين الاعتبار التأثير على البيئة السياسية الخارجية والاقليمية والتأثر عليها. وتضمن المبحث الثاني تعريف عاما لمفهوم الدين لغة واصطلاحا واهميته واثره في تطور النظام السياسي، اما المبحث الثالث اختص اثر البعد الديني في صنع القرار السياسي وتداعياته على الساحة العربية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية و الرسائل والاطاريح الجامعية والمجلات والتي مثلت البنية الاساسية للبحث.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المبحث الاول

قراءة في تأسيس الدولة العراقية الحديثة

منذ نهاية الحكم العباسي وسقوط بغداد حتى عام 1920 لم تتشكل حكومة عراقية في بغداد، ألإ بعد اندلاع ثورة حزيران حينها سارعت بريطانيا الى اعلان تأسيس اول حكومة عراقية استجابة للأحد مطالب الثورة، تأسست في تشرين الثاني من العام نفسه برئاسة عبد الرحمن النقيب وضمت وزارته تسعة وزراء (هيئة التحرير، 2015: 9). وحدد برسي كوكس صلاحيات الحكومة المؤقتة في مذكرة صدرت على شكل تعليمات لمجلس الوزراء، واوضحت ان كل وزير يعتبر رئيسا لدائرة الدولة ومسؤولا عن ادارتها شرط ان يكو خاضع لأشراف مجلس الوزراء ومشورة المستشار البريطاني وسلطة المندوب السامي (حميدي،بلا ت: 28).

وكانت المهمة الرئيسية لأول حكومة عراقية هو تهدئة الاوضاع والانتقال بالحكم من العسكري الى الملكي برئاسة الملك فيصل الذي تمت مبايعته 23اب 1921 بحكومة ملكية ودستورية ديمقراطية مقيدة بالقانون (كاظم، بلا ت: 67). واستندت الصيغة الشرعية لحكم الملك الى الحاجة باستفتاء الشعب عن طريق تنظيم مضابط وتوقيع الناس عليها وبدعوة الوجهاء والرؤساء في كل نواحي العراق (الوردي، 1992: 112 –113) وقد لعبت هذه ال مضابط دورا مهما في بلورة الرأي العام العراقي وتوجيه نحو المطالبة بفكرة الملكية (الجابري، 2021: 578). ومن البديهي ان الحكومة البريطانية التي بذلت جهدا في سبيل تأسيس حكومة عراقية ان تحرص على مراعاة المصالح المتبادلة بينها وتهتم بتوطيد العلاقات اللازمة وكانت اولى المهام هو تأليف مؤتمر يمثل الشعب وهو ما تجسد بالمجلس التأسيسي والذي اقر القانون الاساسي، ووظيفته الأساسية هو سن القوانين الثابتة (الحسني،2008: 14) الإ ان ذلك لم يمنع من وجود خلل في تطبيق فقراته وعدم التقيد بتطبيق احكامه، فقد اعطى الدستور السلطة التشريعية تنفيذ احكامه والتدخل بالسلطة التنفيذية من خلال المصادقة على تشكيلة الحكومة ومراقبة ادائها ومحاسبتها وحجب الثقة عنها (هيئة التحرير،2015: 10). وكان للمندوب السامي برسي كوكس الحق في جميع قرارات الحكومة واستمر الوضع هكذا حتى دخل العراق عضوية عصبة الأمم عام 1932 (سوسه..1931: 17).ومع انتهاء الحماية بريطانيا ونيل البلاد استقلالها رسميا، الا ان ذلك لم يمنع القوى الوطنية العراقية من التركيز على المشاعر القومية والتأكيد على الهوية العربية وظهرت بشكل مجموعات مسلحة من زعماء المعارضة وضباط الجيش (مار،2006: 71). و في الخمسينيات من القرن الماضي دعت بعض الأسباب الى زيادة التوجه نحو الفكر الاشتراكي ومنها عدم الرضا عن اداء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بريطانيا و الحروب العربية الإسرائيلية ومعارضة حلف بغداد (مجموعة باحثين، بلا ت:3). وقد مهدت هذه الأوضاع الظروف والاوضاع لاسقاط النظام الملكي خصوصا ان دور الأحزاب والعمال والفلاحون والطلاب مؤثرون لعمل الضباط الأحرار وفي نشر الوعي السياسي فسهل عمل الجيش (حسين، بلا ت: 39). وعندما وصل عبد الكريم قاسم الى السلطة عمد الى عدة تحولات اهمها في مقدمتها التحرر السياسي من النفوذ الاستعماري الممثل بالنظام الملكي وانسحاب العراق من حلف بغداد واصدار جديد والاعتراف بالحقوق القومية لشعب الكردي واعلان سياسة الحياد الإيجابي (شلاش،4 200: 113). وعلى الرغم من حرص عبد الكريم قاسم بتحقيق الهوية الوطنية العراقية الا ان حكمه انتهى عام 1963 على يد التيار القومي بعد تنامي التطلعات العروبية داخل الساحة العراقية(دان، 2012: 330). تولى عبد السلام عارف رئاسة الحكومة العراقية وبدأ اجراءاته من خلال دستور الانقلاب المؤقت عام 1964 الذي اكد على الوحدة العربية، الامر الذي عارضه عدد من الضباط وادى بعبد السلام عارف بالانتقال الى سياسة اكثر وطنية ومحلية (الحمود،2012: 161).

اصبح عبد الرحمن عارف حاكما على العراق بعد تحطم مروحية شقيقه عبد السلام عارف وفي عام 1968 تمكن الضابط احمد حسن البكر من القيام بانقلاب والاعلان عن كابينة وزارية تتألف من البكر رئيسا عبد الرزاق النايف رئيسا للوزراء (دوايشه، 2019: 232). وفي عام 1979 استقال البكر من منصبه بسبب ضغوط نائبه، وخاض العراق تجربة الحكم الدكتاتوري والتي تسببت بالحرب العراقية الايرانية 1988 (مجموعة باحثين، بلا ت: 4). ايضا اتهم العراق الكويت عام 1990 كونها تضخ النفط من الحقول التي تقع بين الدولتين اثناء انشغال العراق بالحرب العراقية الايرانية وقد قام العراق بتعبئة قواته على الحدود مع الكويت 2 أب والذي انتهى باحتلالها بالكامل، واتخذ مجلس الامن قرار ادانة العراق وفرض عقوبات اقتصادية الامر الذي يعكس تخبط القرارات السياسية وتم الانسحاب في كانون الثاني عام 1991 (توفيق،2009: 316).

المبحث الثاني

مفهوم الدين واهميته:

الدين لغة واصطلاحا:

الدين لغة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اذا بحثنا عن مفهوم كلمة الدين في اللغة وجدنا لها معاني كثيرة، واحيانا نجدها تتفاوت بين المعاني و في الحقيقة ان الكلمة المراد شرحها ترد بعدة معان منها: ان كلمة (الدين) تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه (دانه يدينه)، وتارة من فعل متعد باللام (دان له)، و وتارة من فعل بالباء (دان به) واختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة (القرضاوي، 2007: 8). فمثلا اذا ذكرنا (دانه دينا) يقصد بذلك انه ملكه وحكمه وساسة ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شأنه وجازاه وكافأه و الدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف ما هو من شأن الملوك (القرضاوي، 2007: 8). ومن ذلك (مالك يوم الدين) (الفاتحة: 4).

وفي معجم الصحاح ذكر ودانه دينا أي جازاه وكما يقال (تدين تدان)، أي كما تجازي تجزى أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى (أنا لمدينون) (الجوهري،2009: 397). وذكر في لسان العرب أن كلمة دين والديان من اسماء الله عز وجل ومعناه الحكم القاضي، وسئل علي بن ابي طالب ع: فقال كان ديان هذه الامة بعد نبيها أي قاضيها وحاكمها والديان القهار (منظور، بلا ت: 1467). وعرف الدين ايضا بانه الاعطاء ألى اجل والقرض والبيع ألى اجل، ويمكن جمع هذه الاقوال بأن الدين يشمل هذا كله (وهيب، 2006: 22).

وجملة القول ان هذه المعاني اللغوية ان كلمة الدين عند العرب تشير ألى علاقة بين الطرفين يعظم احداهما الاخر ويخضع له، فاذا وصف بها الطرف الاول كان له خاضعا وانقيادا، واذا وصف بها الطرف الثني كان امرا وسلطانا وحكما والزاما واذا نظر بها الى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم (القرضاوي، 2007: 24).

الدين اصطلاحا:

المعنى اللغوي لا يعطي تماما المفهوم ألذي يعرفه الناس ويستخدمونه في اعرافهم ومصطلحاتهم، وقد عرفه البعض من الاسلاميين بتعاريف متقاربة منها: هو اصول واحكام مستوحاة من الرسول صلى عليه وسلم ونسيجا واحدا يضم اخلاقا و قيما خاصه وعامة (الكيلاني، بلا ت: 10). كما عرف الدين بانه وضع الهي سائق لذوي العقول باختياراتهم المحمودة إلى الخير بالذات قلبيا او ماديا ومعنويا كالاعتقاد والعلم والصلاة (القرضاوي،2007: 12).ايضا هو دعوة نحو الخالق الكريم تساعد على ارتباط المجتمعات بعضها ببعض الامر الذي يحقق الانسانية والذاتية و القيم وهو شيء مهم في المجتمع الانساني (محمد، 1993: 134). واطلق الفقهاء كلمة الدين في اصطلاحهم على معنيين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاول: التعلق والثاني: المضمون، و التعلق استخدام الدين مقابل العين وهي شيء مشخص و الدين هو حقوق محضة كسائر الطاعات من الصيام او نذر بالمعنى الاعم لزوم حق في ذمة (وهيب، 2006: 23). اذن الدين في هذه الدراسة الاسلام هي اراء وافعال مقيدة بمعرفة الله والملائكة والاخرة (زائي، 2014: 37).

واشهر تعريف عن الدين تناقله الاسلاميون انه وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم الى الإصلاح في الحال والفلاح في المال، بذلك وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات و الى الخير في السلوك والمعاملات (القرضاوي، 2007: 13). والمتتبع للآيات الذكر الحكيم منها (لكم دينكم ولي ديني) و (ان الدين عند الله الاسلام)، ومن هنا نتبين ان كلمة دين لا تعني دين الحق بل ما يدين الناس به ويعتقدون به (القرضاوي،2007: 14).

ومن الملاحظ ان وجود عدة تعاريف مختلفة باختلاف المجالات المعرفية او لغوية و تفسيرها بضوء العقيدة الاسلامية ما هو الا استطلاع للآراء المفكرين و الباحثين الاسلامين، فضلا عن دراسة عمق المفهوم الديني باختلاف العصور و المناهج الاساسية.

اثر البعد الديني في نشأة وتطور النظام السياسي

رغم الحديث العربي المتزايد عن مجتمع مدني عربي إلا أننا من الصعب أن نجد مجتمعا مدنيا في المنطقة العربية قادراً على فرض إرادته أو رغباته أو تأثيره على قرارات الدولة كما هو في البلدان الأوربية سواء الغربية او الشرقية. (سالم، 2004: 55). وان العراق بحدوده الراهنة هو نتاج مجموعه من التطورات التي تعرضت لها المنطقة بين تكالب الدول الاستعمارية و اقتسام الإمبراطورية العثمانية (هلال،2002: 22). وبعد تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وما رافقها من احداث تأسست غالبية الاحزاب السياسية والنقابات والجمعيات، وهي مؤسسات مناضلة ضد الاستعمار من اجل الاستقلال الوطني (حسين، 2012: 123). الامر الذي حفز بروز الخطاب الديني وهو ما شهدته الساحة العربية في نهاية القرن التاسع عشر من نهضة دينية وفكرية واسعة كانت جزءا من حركة التحرير العربية ضد الاستعمار(صفوان،2008: 118). وان المجتمع العراقي متعدد الاقليات العرقية و الدينية كالكرد والتركمان والاشوريين واليزيدين والصابئة و العرب الذين يشكلون النسبة الاكبر من سكان العراق رغم هذا لا يمنع من وجود بعد واسع بين الحظريين وعرب العشائر (بطاطو، 1995: 31)وادى ربط الدين بالدولة الى انطلاق الفكر واشاعة السلام وتحقيق الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية (الصاوي، بلا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ت: 95). خصوصا ان الدين له دورا محوريا في تشكيل العلاقات الاجتماعية كما انه عنصر وطني مهم من عناصر الهوية الوطنية وخاض العراق معارك التحرير تحت راية الدين (هاني، 2011: 37).

ونشطت التيارات والحركات الاسلامية في قيادة الراي العام وبلورة احزاب سياسية لتقود النضال ضد السيطرة الاستعمارية ومنهجهم التغير والاصلاح، الا ان ذلك لم يمنع على حدوث تصارع على الحكم بين التيارات والحركات الاسلامية واظهر الفرق الشاسع بين الشعارات والمبادئ وممارساتها (هلال،2002: 344). وفي ظل التحولات الراهنة والتعددية السياسية والثقافية في المفهوم الاسلامي، وما فرضته الديمقراطية على الحركة الاسلامية من رؤى ومطالبات بالتغير والاصلاح عبر ادارة الدولة واعادة بناءها وتنمية المجتمع عبر حلول واستراتيجيات لتعامل مع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية (جزار،2017: 27).

المبحث الثالث

اثر البعد الديني في صنع القرار السياسي وتداعياته على الساحة العربية

اثرت التطورات التي شهدتها الساحة العربية والاسلامية على الساحة الفكرية الامر استدعى المطالبات بالتغيير السياسي والاجتماعي، نتيجة لما تشهده الساحة الدولية من تطورات عديدة اثرت على الموقف السياسي واستدعى التوضيح والتحليل العلمي لكيفية انتقال نظام الدولة الى نظام يعتمد على القيم الانسانية والدينية:

اولا: دور الدين في السياسية الدبلوماسية العراقية

يمثل العامل الديني اهمية كبيرة في سياسة الدولة وهذا ما تختلف به الدول الاسلامية عن غيرها من الدول ذات الديانات الاخرى، اذ يراعي صناع القرار طبيعة دين الدين والتقيد بعدد من المحاذير والمحرمات وصياغة سياسة داخلية وخارجية تتناسب مع مبادئ وتوجيهات الدين واحترام التوجيهات الدينية والمجتمع والحكومة والعراق مثالا واضحا (جزار، 2017: 272).

يلعب التطور الثقافي والعملي دورا مهما في تحقيق الامن للمجتمع، حيث ان الشعب المتعلم القادر على استخدام معطيات العلم والدين قادرعلى توفير الطاقات والمجهود السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وما يحتاجه مجتمعنا هو لغة الحوار والتفاهم وتبادل وجهات النظر اكثر من حاجته الى العنف والوسيلة الانجح هي الدبلوماسية (محمد، 2023: 49).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبطبيعة الحال فأن للعامل الديني بالغ الأثر على السياسة الخارجية للدولة، وفي سير الاحداث الخارجية وصنع القرار السياسي وله الدور الاساسي منذ تأسيس الدولة العراقية ولغاية هذه اللحظة (المولى، 2010: 88). وان نجاح صياغة السياسة الدبلوماسية العراقية وتوظيفها بشكل صحيح، يعتمد على تحقيق التنمية الوطنية والتوظيف الدقيق للمصالح العليا والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة والحفاظ على الامن الداخلي والسيادة الوطنية مع التمييز بين المصالح الوطنية والرغبات الجماهرية (محمد، 2023.: 49). ولم يقتصر الامر على هذا الحد بل ساهم العامل الاجتماعي على التماسك بين فئات المجتمع العراقي بغض النظر عن الاصول التي جاء منها افراد المجتمع، له الدور البارز في تحقيق الامن الاجتماعي وتجسد ذلك عبر الوحدة الاسلامية وتزداد الاهمية عبر تعرض الدولة الى المخاطر والتحديات الخارجية (الجميلي، 2013: 67). وللمؤسسات الدينية ورجال الدين مواقف مهمة في العمل على الوقاية ومكافحة العنف، ومن خلال الاهتمام المتزايد بالحوار والذي تعدى النطاق الاقليمي والدولي فعلى سبيل المثال للمؤسسة الدينية في النجف علاقات مع الجامعة الكاثوليكية في لبنان والجامعات الاسلامية السنية في جميع انحاء الشرق الاوسط والفاتيكان نفسه له دور بحوار الاديان بالعراق (المولى،2010: 88).

بذلك اصبح العالم المعاصر يشهد بعثا دينيا يؤثر في مختلف تفاعلاته ويعيد تشكيل الدولة والمجتمع ن ويمارس وظيفة هامه في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية من خلال توظيفه بتحقيق التعبئة السياسية ومصدر من مصادر الشريعة السياسية والخطاب السياسي والاجتماعي واداة لتغيير السياسي (الشمري، 2003: 7 و16). في الوقت نفسه اسهمت المنظمات الدينية التي شاركت بالعمل السياسي الى تحديث اليات عملها وتطوير قدراتها في الاعلام والاتصال والاقتصاد اما على المستوى المحلي هذه المؤسسات كانت بمثابة الشكل الرئيسي الذي يسمح للأفراد بتطوير مهاراتهم الدينية والقيادية والتي غالبا ما تكون مفيدة للأنشطة السياسية حيث تتجه الى التعبئة الجماهرية والسياسية (الشافي، 2014: 35).

وعليه ترتكز محددات الدبلوماسية العراقية بشكل اساسي على الخصائص القومية وطبيعة النظام السياسي ومكوناته والنسق الدولي والمسافة الدولية وبهذا يصبح التأثير الديني مهم بتشكيل وتوجهات سياسة الدولة نحو هذه القضايا.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجماعات الدينية والقومية والمؤسسات الناشطة ذات البعد الديني في العراق

ترسخت فكرة السلطة في الاسلام من خلال قيادة النبي (ص) بوصفه نبيا مرسلا وقائدا عاما على المؤمنين بنبوءته، وهذه الفكرة اول صورة منظمة لسلطة السياسية في تاريخ النظم السياسية وهي سلطة خاضعة لشريعة الاسلامية واحكامها ولقيم الاسلام (صبح، 2011: 23). وانطلاقا من هذا المنطلق ضم العراق في تكوينه عدد من المذاهب المتعددة والديانات وهي ما يلي:

1. العرب

يطغى على العراق طابع عروبي ويعود الى الاقوام السامية التي هاجرت واستقرت في مختلف بقاع الشرق العربي، وكان السومريون و الأكديون من الاقوام التي هاجرت الى بلاد الرافدين (جرادات، 2022: 86). وبدا الانسان العراقي القديم يتفاعل مع بيئة وادي الرافدين، عبر تهيئة البيئة التي تؤمن العيش المناسب للإنسان والمجتمع، وتنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (الجابري، 2021: 65). وبحسب الاحصائيات ان العرب قومية رئيسية ويشكلون نسبة 80 "% من مجموع السكان ويعتنق 97 % منهم الديانة الاسلامية ويتفرعون مذهبيا الى (جرادات، 2022: 86):

1. الشيعة

الطائفة الامامية الاثنا عشرية وسميت بهذا الاسم نسبة الى تمسكها بأثني عشر اماما من ال بيت الرسول محمد (ص)، وهم الطائفة الاكثر في العراق ومعظمهم في المناطق الوسطى والجنوبية وبنسب قليلة في المناطق الشمالية. وان التشيع نشأ بين القبائل العربية التي كانت تسكن في الكوفة واخذ ينتشر بشكل اكثر بين اهل السواد (المناطق الرسوبية)، ولا يختلف التشيع عن المذاهب الاسلامية الاخرى الا في اتجاه السياسي اذ كان مذهبا ثوريا يؤيد العلويين ضد الدولة الاموية (الوردي، بلا ت: 227). فالنظرية الاسلامية تقوم على ان الدين اكبر دافع للنهوض والارتقاء بالعرب (غليون، 1979: 49).

2. السنة

الاسلام دين ونظام الدولة وهو اسلوب يجمع بين العبادة والسياسة، والفرد المسلم لا يستطيع ان يصوغ حياته وفق ما رسم له الاسلام فقط دون مجتمع يحميه ويسهل هذه الصياغة (جرادات، 2022: 89). ووفق تاريخنا خضع العراق لحكم الدولة العثمانية والتي اشتركت مع السكان السنة مذهبيا وجاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاحتلال البريطاني والحكم الفيصلي والذي اسند معظم المناصب السياسية والادارية معهم، وبعد زوال الملكية حتى حكم عام2003 غلب الطابع السني على الحكومات المتعاقبة (ظاهر، 2014: 2).

3. الاكراد

منذ ثلاثينيات القرن العشرين خاض الاكراد العديد من الثورات والانتفاضات والتمردات المسلحة ضد السيطرة المركزية للحكومات العراقية المتعاقبة وسياسة الإهمال والاضطهاد ضدهم (جرادات، 2022: 90) ويتمتعون مع العرب بسمات مشتركة منها الدين الاسلامي، اغلبهم يتركز بالمناطق الجبلية شمال العراق (بطاطو،.1995: 31).

4. المسيحية

يذكر اغلب المفسرين للقران الكريم ان المسيحية تبدا من ولادة السيد المسيح عيسى بن مريم (ع)، وبدات هذه الديانة بالعراق بعد ثلاثة عقود من غياب السيد المسيح وتحديدا بشمال العراق بأربيل ثم نزحت الى الجنوب (التميمي، 2021: 162).

اختلف وجودهم بالعراق تحديدا في ثلاثينيات القرن الماضي على بغداد والموصل والبصرة والعمارة وزاخو ودهوك،وهم (995 / 979) نسمة منهم (915 / 70) في المناطق الشمالية من غير الكلدان والسريان الكاثوليك والبروتستانت (خيون، 2016: 473).

البعد الديني والتحديات المتعلقة بعلاقة العراق مع النظام الاقليمي العربي

1. الجانب الديني

منذ قيام النظام الاقليمي العربي و تأسيس الدولة العراقية،واجهوا الكثير من المشاكل والتحديات الخارجية متمثلة بالتفرقة والتشتت والتجزئة اضافة الى الاخطار الداخلية الممثلة باستلاب الارادة السياسية ونهب ثرواته المادية والانقلابات والحكم الدكتاتوري(النعيمات، 2011: 66). وقد خلق الاحتلال الامريكي للعراق واقعا جديدا حيث شهد تفكيك سلطة الدولة المركزية، التي ادت الى صراعات طائفية الى عدم الاستقرار السياسي وهذا ما استغلته الاجندة الطائفية وخلق المواجهة مع الدولة (شكري و رضا، 2023: 31). ايضا ما حدث بتوظيف العمليات العسكرية في العراق عام 2003 في نقد السطات السياسية ولا سيما من قبل الجماعات الاسلامية السياسية المعارضة ومعها الجماعات القومية والماركسية واستخدام المفردات السياسية والدينية في مواجهة الولايات المتحدة والغرب وعموما (الجميلي، 2013:.12).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. **الجانب السياسي**

تعد الطائفية السياسية من المؤشرات الدالة لعدم الاستقرار السياسي، والذي يقوم على المواطنة الفردية والتمييز العنصري بين المواطنين واضعاف اواصر الانتماء(جرادات، 2022: 75). وتصاعدت العمليات الارهابية باستخدام الصور النمطية السلبية حول الاسلام والعقائد وقيم والثقافة وحول واقع المسلمين وتوجهاتهم الفكرية |، وكان اكثر العمليات تأثرا أحداث داعش واحداث سبتمبر عام 2001 التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية والتي لها العديد من الانعكاسات على العلاقات الدولية (الشافي،2014: 38).

الخاتمة

نتيجة لتطورات التي تشهدها العلاقات الدولية ومردود النشاط الدبلوماسي العالمي، ركزت دراستنا على دور الدبلوماسية العراقية في مجال تعزيز العلاقات الودية وتشجيع التعاون بين الدول والمساهمة في حل وتسوية المنازعات مما ينعكس ايجابيا على الامن والسلم العالمي، هذا بالإضافة الى ما تقوم به البعثات الدبلوماسية من وظائف مهمة في مجال حماية ورعاية مصالح الدول والاشخاص، ناهيك عن ما تقوم به الدبلوماسية في الاساس من المشاركة في اعداد السياسة الخارجية من خلال ما تقدمه من معلومات لصناع القرار ورؤساء الدول. وبالإضافة الى ما سبق فأنه يتوجب اجراء بعض التعديلات والتغيرات في قواعد الدبلوماسية المتعددة الاطراف خصوصا اذا هناك ما يتعارض مع حقوق الانسان.

التوصيات

1. ضرورة اقامة حلقات نقاشية ودورات توعية لمناقشة العوامل الاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال المؤسسات التعليمية والمنظمات المدنية.
2. من اجل تعزيز الانتماء بالهوية الوطنية نوصي بضرورة وضع قواعد واسس قانونية في اتجاه ترسيخ الابعاد الحضارية والثقافية في مختلف التفاعلات والحمايةالقانونية لحقوق الافراد.
3. اقتباس الحداثة من العالم العربي والاسلامي والدولي وتوظيفها في العلاقات الدبلوماسية، وعدم تهميش الدين واعتباره مصدر مهم لشرعية السياسية في اطار مناهضة الفساد.
4. احد التطورات الهامة في نجاح العلاقات السياسية الداخلية والخارجية هو الاهتمام بمفهوم الثقة السياسية التي تمثل جوهر المجتمع المدني.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصادر

القران الكريم

[1] الصاوي، صلاح.(د–ت). التطرف الديني الراي الاخر، الافاق الدولية. د–م.

[2] ابن منظور. (د –ت). لسان العرب· دار المعارف. القاهرة.

[3] الوردي، علي (1992). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. ج 6. بغداد.

[4] الشمري، مارسين. (2003). دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق.، منظمة يونامي المنظمة الدولية. العراق.

[5] القرضاوي، يوسف. (2007). الدين والسياسة الخارجية تأصيل ورد شبهات. دبلن.

[6] الحسني، عبدالرزاق (2008). تاريخ العراق السياسي الحديث. ج 3. بيروت.

[7] المولى، هايل عبد. (2010).، مقدمة في العلاقات الدولية. الاردن.

[8] الحمود، علي طاهر. (2012). العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات. سلسلة دراسات اجتماعية. د–م.

[9] الجميلي، غانم علوان. (2013). السياسة الخارجية. ط1،.مؤسسة نزيه كركي.بيروت.

[10] الشافي، عصام عبد. (2014). البعد الديني في العلاقات الدولية الماهية والتأثير. الإسكندرية. مصر.

[11] التميمي، فرزدق علي. (2021). التنمية السياسية وازمتها في العراق بعد عام 2003. ط1. مركز الرافدين للحوار. بيروت.

[12] الجابري، نديم عيسى (2021). العراق اول دولة في التاريخ. مكتبة النهضة العربية. بغداد.

[13] توفيق، سعد حقي. (2009). تاريخ العلاقات الدولية. المركز العلمي للدراسات السياسية. الاردن.

[14] حميدي،. جعفر عباس.(بلا سنة). تاريخ العراق المعاصر. جامعة الموصل / كلية التربية.

[15] حسين، فاضل. (بلا سنة). سقوط النظام الملكي في العراق. منشورات مكتبة افاق. بغداد.

[16] خيون، رشيد.(2016). الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها· ج 1. مركز المسبار للدراسات. دبي..

[17] دوايشه، عضيد.(2019). العراق تاريخ سياسي من الاستقلال الى الاحتلال. بيروت.

[18] دان، اوريل. (2012). العراق في عهد قاسم. منشورات الجمل. بيروت.
[19] زائي، نجف لك. (2014). اشكالية العلاقة بين السياسة الدينية و النظام الملكي. دار المعارف الحكمية. ايران.
[20] سوسه، نسيم. (1931). عصبة الامم و العراق. دار الطباعة الحديثة. بغداد.
[21] سالم، ممدوح. (4 200). "اعمال الندوة الاقليمية حول المجتمع المدني في البلدان العربية ودوره في الاصلاح". الإسكندرية.
[22] شلاش، سعد مهدي. (4 200). حركة القوميين العرب. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
[23] صفوان، مصطفى. (2008). اشكاليات المجتمع العربي. المركز الثقافي العربي. بيروت.
[24] غليون، برهان.(1979). المسألة الطائفية ومشكلة الاقليات. دار الطليعة لطباعة والنشر. بيروت.
[25] كاظم، قحطان حميد.(بلا سنة). تاريخ العراق السياسي المعاصر. المطبعة المركزية. جامعة ديالى.
[26] مجموعة باحثين.(بلا سنة). الثبات والتغيير في سياسية العلاقات الخارجية 1920 –2020. مركز بيدر للدراسات والتخطيط،.جامعة بغداد.
[27] محمد، نور.(1993). الاسلام و المسيحية. دار اخبار اليوم القاهرة.
[28] مار، فيبي. (2006). تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي.، المكتبة العصرية. 2006.
[29] هلال، علي دين. (2002). النظم السياسية العربية. بيروت.
[30] جرادات، راهف نضال لطفي. 2022. "الطائفية السياسية وتأثيرها على الاستقرار السياسي "، العلوم السياسية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
[31] جزار، مصطفى. 2017. " دور التيارات الاسلامية المعاصرة في العمل السياسي في الوطن العربي"، العلوم السياسية. الجزائر.
[32] صبح، محمد علي محمود. 2011. "دراسة تأصيلية لمفهوم ادارة الدولة في الفكر السياسي الاسلامي"، ادارة الدولة في الاسلام جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
[33] محمد، زياد جبار. 2023. العلاقات الدولية. كلية العلوم الاقتصادية والادارية. جامعة الشرق الادنى. نيقوسيا. " الدبلوماسية العراقية في ظل الصراعات الاقليمية والتحديات".
[34] النعيمات، فارس عصام. 2011. " اثر التحديات الخارجية على النظام الاقليمي العربي "،

العلوم سياسية. جامعة الشرق الاوسط.

[35] هاني، زيد رياض. 2011.." تقييم الوظيفة الاعلامية لسفارات العراقية "، اعلام. كلية الاعلام. جامعة الشرق الاوسط.

[36] وهيب، حسام محمد. 2006. "حسم الدين وتطبيقاته مصدر المعاصرة في الفقه الاسلامي"، الفقه الاسلامي. الجامعة الاردنية. الاردن.

[37] هيئة التحرير. 2015. " الحكومات غير الخاضعة للمسالة والعدالة في العالم العربي ". مجلة اوراق ديمقراطية للعلوم الانسانية: العدد 3.ص 9.

[38] ظاهر، قحطان حسين، 2014." النزاع العراقي – الكويتي"،

https://www.iraqoaj.net|